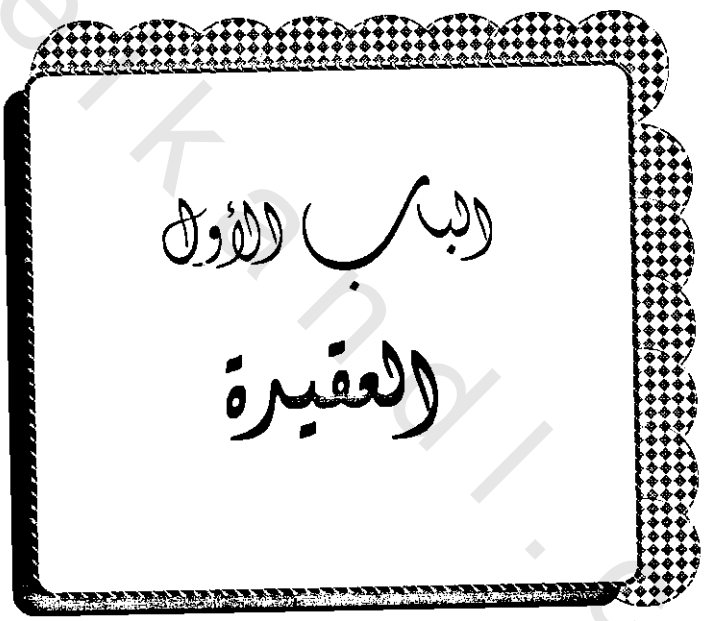

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

العقيدة

- الأصل فى أسماء الله وصفاته: إثبات ما أثبته الله لنفسه، أو أثبته له رسوله ﷺ من غير تمثيل[1]، ولا تكييف؛ ونفى ما نفاه الله عن نفسه أو نفاه عنه رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل[2] كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ مع الإيمان بمعانى ألفاظ النصوص وما دلّت عليه.

- التمثيل والتعطيل في أسماء الله وصفاته كفر، أما التحريف الذى يسميه أهل البدع تأويلاً، فمنه ما هو كفر؛ كتأويلات الباطنية، ومنه ما هو بدعة وضلالة كتأويلات الذين ينفون صفات الله، ومنه ما يقع خطأ.

- وحدة الوجود، واعتقاد حلول الله فى كل شىء من مخلوقاته، أو اتحاده به، كل ذلك كُفْرٌ مُخرج من الملة.

- الإيمان بالملائكة الكرام إجمالاً، وأما تفصيلاً فبما صحَّ به الدليل، من أسمائهم وصفاتهم، وأعمالهم بحسب علم المكلف.

- الإيمان بالكتب المنزلة جميعها، وأن القرآن الكريم أفضلها، وناسخها، وأنّ ما قبله طرأ عليه التحريف، وأنه لذلك يجب اتباعه دون ما سبقه.

- الإيمان بأنبياء الله، ورسله صلوات الله وسلامه عليهم وأنهم أفضل من سواهم من البشر، ومن زعم غير ذلك فقد كفر وما صحّ الدليل به من الكتاب والسنة على واحد منهم بعينه وجب الإيمان به مُعيَّناً، ويجب الإيمان بسائرهم إجمالاً، وأنّ محمداً ﷺ أفضلهم وآخرهم وأنّ الله أرسله للناس جميعاً.

- الإيمان بانقطاع الوحى بعد محمد ﷺ وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، ومن اعتقد خلاف ذلك فقد كفر.

---

(١) تمثيل صفات الخالق بصفات المخلوق.

(٢) التعطيل: عدم الاعتراف بالصفات كقولهم: ليس لله مجئ.

- الإيمان باليوم الآخر، وكل ما صح فيه من الأخبار وما يتقدمه من العلامات.

- الإيمان بالقدر، خيره وشره من الله تعالى، وذلك بالإيمان بأن الله تعالى علم ما يكون قبل أن يكون وكتب ذلك فى اللوح المحفوظ، وأنَّ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فلا يكون إلا ما يشاء، والله تعالى على كل شيء قدير، وهو خالق كل شيء فعَّال لما يريد.

- إثبات الحكمة فى أفعال الله تعالى، وإثبات تأثير الأسباب بمشيئة الله تعالى.

- الآجال مكتوبة، والأرزاق مقسومة، والسعادة والشقاوة مكتوبتان على الناس قبل خلقهم.

- الاحتجاج بالقدر يكون على المصائب والآلام بمعنى أنه إذا نزلت بك مصيبة أن تعلم أنها من الله وتسلم بذلك، ولا يجوز الاحتجاج به على المعاصى والآثام؛ بمعنى أنه لا يجوز أن تفعل معصية وتقول: قدّرها الله بل يجب التوبة منها، ويلام فاعلها.

واعلم أن الانقطاع للأسباب وأن الله لا يؤثر فيها شرك فى التوحيد.

والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح فى الشرع، ونفى تأثير الأسباب مُخالف للشرع والعقل، والتوكل لا ينافى الأخذ بالأسباب.

- الإيمان بما صحّ به الدليل من الغيبيات كالعرش والكرسى، والجنة والنار، ونعيم القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والبعث والحشر والجن والشياطين وغيرها دون تأويل شيء من ذلك.

- رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة فى الجنة وفى الحشر حق، ومن أنكرها أو أوّلها فهو زائغ ضال.

- كرامات الأولياء والصالحين حق، وليس كل أمر خارقٍ للعادة كرامة، بل قد يكون استدراجاً وقد يكون من تأثير الشياطين والمبطلين، والمعيار فى ذلك موافقة الكتاب والسنة أو عدمها.

- المؤمنون كلهم أولياء الرحمن، وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه.

- الله تعالى واحد لا شريك له فى ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وهو

رب العالمين، المستحق وحده لجميع أنواع العبادة.

- جعل شيء من أنواع العبادة كالدعاء والاستغاثة والاستعانة، والنذر، والذبح والتوكل، والخوف والرجاء والحب والخشية، لغير الله تعالى شرك، أيّا كان المقصود بذلك ملكاً مُقرَّباً، أو نبياً مُرسلاً، أو عبداً صالحاً، أو غيرهم.

- من أصول العبادة أنّ الله تعالى يُعبد بالحُب والخوف والرجاء جميعاً، وعبادته بواحد منها دون الآخر ضلال.

- التسليم والرضا والطاعة المطلقة لله ولرسوله ﷺ والإيمان بالله تعالى حكماً من الإيمان به ربّا وإلهاً فلا شريك له فى حُكمه وأمره وتشريع ما لم يأذن به الله والتحاكم إلى الطاغوت واتباع غير شريعة محمد ﷺ وتبديل شيء منها كفر، ومن زعم أن أحداً يسعه الخروج عنها فقد كفر.

- الحكم بغير ما أنزل الله كفر أكبر، وقد يكون كفراً دون كفر.

فالأول: التزام شرع غير شرع الله، أو تجويز الحكم به.

والثانى: العدول عن شرع الله فى واقعة معينة.

- تقسيم الدين إلى حقيقة يتميز بها الخاصة وشريعة تلزم العامة دون الخاصة، وفصل السياسة أو غيرها عن الدين باطل بل كل ما خالف الشريعة من حقيقة أو سياسة أو غيرها فهو إما كفر وإما ضلال بحسب درجته.

- لا يعلم الغيب إلا الله وحده، واعتقاد أن أحداً غير الله يعلم الغيب كُفر، مع الإيمان بأن الله يُطْلع بعض رسله على شيء من الغيب.

- اعتقاد صدق المُنجِّمين والكهان كفر، وإتيانهم والذهاب إليهم كبيرة.

- الوسيلة المأمور بها فى القرآن هى ما يُقرِّب إلى الله تعالى، من الطاعات المشروعة، والتوسل ثلاثة أنواع:

أ- شرعى: وهو التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، أو بعمل صالح من المتوسل، أو بدعاء الحى الصالح.

ب- بدعى: وهو التوسل إلى الله تعالى بما لم يرد فى الشرع، كالتوسل بذوات الأنبياء، والصالحين، أو جاههم، أو حقهم، أو حرمتهم، أو نحو ذلك.

ج- شركى: وهو اتخاذ الأموات وسائط فى العبادة ودعاؤهم وطلب الحوائج منهم والاستعانة بهم.. ونحو ذلك.

- لا يجوز التبرك بالأشخاص ـ لا بذواتهم ولا آثارهم ـ إلا بذات النبى ﷺ إذ لم يرد الدليل إلا بها، وقد انقطع ذلك بموته ﷺ وذهاب آثاره.

- أفعال الناس عند القبر وزيارتها ثلاثة أنواع :

الأول: شرعى: وهو زيارة القبور، لتذكُّر الآخرة، وللسلام على أهلها، والدعاء لهم .

الثانى: بدعى يُنافى كمال التوحيد، وهو قصد عبادة الله تعالى، والتقرب إليه عند القبور، أو قصد التبرك، أو إهداء الثواب عندها والبناء عليها وتجصيصها وإسراجها، واتخاذها مساجد، وشد الرحال إليها ونحو ذلك. ممّا ثبت النهى عنه أو مما لا أصل له فى الشرع.

الثالث: شركى ينافى التوحيد، وهو صرف شىء من أنواع العبادة لصاحب القبر، كدعائه من دون الله والاستعانة، والاستغاثة به، والطواف، والذبح والنذر له، والتوكل عليه واللجوء إليه.

- **القرآن** كلام الله حروفه ومعانيه، مُنزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو مُعجز دال على صدق من جاء به ﷺ ومحفوظ إلى يوم القيامة.

- الله تعالى يتكلم بما شاء، متى شاء، كيف شاء، وكلامه تعالى حقيقة، بحرف وصوت، والكيفية لا نعلمها، ولا نخوض فيها.

- القول بأن كلام الله معنى نفسى، أو أن القرآن حكاية، أو عبارة، أو مجاز أو فيض، وما أشبهها ضلال وزيغ، وقد يكون كفراً.

- من أنكر شيئاً من القرآن أو ادّعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريف، فهو كافر.

- الرقى جائزة بشرط أن تكون بالكلام العربى، وبالكتاب أو السنة، وعدم اعتقاد أنها تؤثر بذاتها، ولكن بأمر الله تعالى ولا يجوز بغير ذلك.

❁ ❁ ❁

الفصل الثاني

الإيمـــان

الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص فهو اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح والأركان.

- هو قول القلب واللسان، وعمل القلب واللسان والجوارح، فقول القلب: اعتقاده وتصديقه، وقول اللسان: إقراره، وعمل القلب: تسليمه وإخلاصه، وإذعانه، وحبه وإرادته للأعمال الصالحة، وعمل الجوارح: فعل المأمورات، وترك المنهيات.

- مَن أخرج العمل عن الإيمان فهو مُرجئ، ومَن أدخل فيه ما ليس منه فهو مبتدع.

- مَن لم يُقر بالشهادتين لا يثبت له اسم الإيمان ولا حكمه لا فى الدنيا، ولا فى الآخرة.

- ولا يكفى فى الشهادتين النطق فقط، بل لا بد من تنفيذ شروطها[1] ومعانيها وترك نواقضها.

- مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، فهو فى الدنيا ناقص الإيمان وفى الآخرة تحت مشيئة الله إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه.

- والموحدون كلهم مصيرهم إلى الجنة وإن عُذِّب منهم بالنَّار مَن عُذِّب،

---

(١) شروطها [شروط لا إله إلا الله] :

١- العلم المنافى للجهل: المعرفة بالله.

٢- اليقين المنافى للشك: فلا يشك فى أى أمر من أمور الدين.

٣- القبول المنافى للرد: فلا يرد أى شىء فى الدين جحوداً.

٤- الصدق المنافى للكذب: أن يوافق الباطن الظاهر فلا ينافق.

٥- الانقياد المنافى للترك: يطبق أحكام الدين لاسيما العقائد.

٦- الإخلاص المنافى للرياء: فلا يراثى فى عمله.

٧- الحب المنافى للكره: فيحب وينصر الله ورسوله والمؤمنين.

ولا يُخلّدُ أحد منهم فيها قط.

- لا يجوز القطع لمُعين من أهل القبلة بالجنة أو النار إلا مَن ثبت النص فى حقه.

- الكفر فى الألفاظ الشرعية قسمان:

أ- أكبر: مُخرج من الملة.

ب- أصغر: غير مُخرج من الملة.

- التكفير من الأحكام الشرعية التى مردها إلى الكتاب والسنة فلا يجوز تكفير مسلم بقول أو فعل ما لم يدل دليل شرعى على ذلك، ولا يلزم من إطلاق حُكم الكفر على قول أو فعل ثبوتُ موجبه فى حق المُعين إلا إذا تحققت الشروط وانتفت الموانع. والتكفير من أخطر الأحكام فيجب التثبت والحذر من تكفير المسلم.

- الصحابة الكرام كلهم عدول، وهم أفضل هذه الأمة والشهادة لهم بالإيمان والفضل أصل شرعى معلوم من الدين بالضرورة، ومحبتهم دين وإيمان وبغضهم كفر ونفاق، مع الكف عمّا شجر بينهم وترك الخوض فيه بما يقدح فى قدرهم.

وأفضلهم أبو بكر ثمّ عمر، ثم عثمان، ثمّ على، وهم الخلفاء الراشدون وتثبت خلافة كل منهم حسب ترتيبهم.

- ومن الدين محبة آل بيت رسول الله ﷺ وتولّيهم، وتعظيم قدر أزواجه أُمهات المؤمنين ومن سَبَّ واحدة منهن كفر.

ويجب محبة أئمة السلف، وعلماء السنة والتابعين لهم بإحسان، وتولّيهم.

- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يجبان بحسب الطاقة إما باليد (لاسيما مع مَن يلى أمرهم) ثمّ باللسان ثمّ بالقلب.

كما تجدر الإشارة إلى أن النفاق هو: إظهار الإسلام وإبطان الكفر وهذا هو النفاق الاعتقادى وهو كفر.

- وهناك نفاق عملى مثل: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن

خان، وإذا خاصم فجر، وهو حرام لكن ليس كفراً.

- نواقض الإسلام (التى إذا فعل المسلم والمسلمة واحدة منها كفر وإن فعل كل أمور الدين):

١- الشرك بالله وأنواعه وأشكاله مرت.

٢- السحر.

٣- اعتقاد أن غير شرع النبى ﷺ أكمل من شرعه.

٤- النفاق.

٥- الاستهزاء بالله أو بأنبيائه أو بأحدهم أو بكتب الله أو بأحدها أو بملائكة الله أو بأحدهم، أو سبهم (الله / الأنبياء/ الكتب / الملائكة) أو لعنهم أو إنكار أحدهم.

٦- إنكار صفات الله أو جحدها، أو تشبيه الله بخلقه.

٧- من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويعبدهم.

٨- اعتقاد أن بعض الخلق يسعه الخروج عن شرع النبى ﷺ.

٩- الإعراض عن شرع الله تعالى. لا يتعلمه ولا يعمل به.

١٠- إنكار معلوم من الدين بالضرورة، أو استحلال حرام أو تحريم حلال.

١١- سب دين الله أو الاستهزاء به أو إنكاره أو إنكار شيء منه.

١٢- سب الصحابة جميعاً.

١٣- إنكار السنة.

١٤- الحكم بغير ما أنزل الله أو الرضى بحكم غيره.

١٥- موالاة المشركين والكفار وكفرة أهل الكتاب ومناصرتهم وحبهم.

❁ ❁ ❁